حروب التواصل الاجتماعي

بعدد مستخدمين تجاوز ٢ مليار مستخدم، لم تعد مواقع التواصل الاجتماعي مجرد أداة للترفيه وتحقيق التواصل بين الأفراد، بل ظهر لها وجه آخر قبيح، وتحولت إلى ساحة خلفية لممارسة نوع جديد من الحروب، هي بالأساس حروب أفكار، وطرحت عدة إشكاليات رئيسية، منها الأمنية المتعلقة باستخدام المنظمات الإجرامية والجماعات الإرهابية لمواقع التواصل الاجتماعي كوسيلة لتهديد الأمن الدولي، ومنها السياسية المتعلقة بضمان حق الأفراد في تحقيق التواصل الآمن بينهم دون اختراق لخصوصيتهم، أو تهديد لحريتهم في إبداء الرأي والتعبير، ومنها الثقافية التي تتعلق بالحفاظ على الهوية والقيم والمعتقدات التقليدية في عالم مفتوح الثقافات ولا يعترف بحدود جغرافية. فعلت الصين مثلا عندما قررت التحكم في الأفكار التي يتبادلها مواطنوها فيها بينهم خاصة فيما يتعلق بحقوق الإنسان إثر رفض محرك غوغل طلبها بتقديم بيانات المستخدمين الصينيين؟

هل نفهم من هذا المنطلق أن بعض الدول فقدت سيادتها أمام عمالقة الإنترنت مثل غوغل وميكروسوفت، إلى درجة أنها صارت تطلب منها معلومات عن حسابات مواطنيها؟

ولكن مثلما استخدم بعض القادة وسائل الإعلام الاجتماعية للمشاركة في النقاش أو مشاركة المعلومات ، استخدمها آخرون للمراقبة. يقول تيري باتار

، كبير الاستشاريين في IHS Jane ، (وهي منظمة متخصصة في التحليل العسكري والاستخباراتي) ، إن وسائل الإعلام الاجتماعية تشكل عنصراً رئيسياً في توسيع حرب المعلومات.

في السابق كان البارود سيد أسلحة الفتك التي أنتجتها البشرية لتهلك نسلها.. أما اليوم فتستفيق البشرية على بارود الاتصالية الإلكترونية الجديد.. الذي ولّد الحرب الجديدة، وهي الحرب الالكترونية بمختلف توصيفاتها وتفريعاتها.. إلا أن أحدثها هي حروب مواقع التواصل الاجتماعي..

حرب مواقع التواصل الاجتماعي تكمن خطورتها في نوع الضحايا.. الضحية في هذا النوع من الحرب هي القناعة.. فحين تصوب الجهات المتقاتلة أعيرتها الفكرية مستهدفة قناعات الناس في أوطانهم وقدراتهم ومقدراتهم فهي إما أن تصيبها بجروح تسلب قواها، أو تشل حركتها، أو أن تقتلها بالكلية؛ وبالتالي تفقد أوطناها ولاءها؛ لتتحول إلى الولاء للعدو؛ تروج فكره، وتعاظم منجزه، وتقاتل في صفه ما يعني زرع عنصر محارب داخل أرض العدو..

من خصائص حرب التواصل الاجتماعي الإلكتروني تعدد المستويات؛ إذ تبدأ بالأفراد، وتنتهي بالدول مروراً بالتكوينات والجماعات والتنظيمات.. وقد يدخل فيها جهات رسمية وعسكرية واستخباراتية، فيما قد يشعلها مجموعة أفراد بجهود فردية بحتة..

الاتصالات هي سلاح في عصرنا عندما يتم بث جميع الحروب على الهواء ، ويقول Seguela ، وهو مستشار سياسي فرنسي شهير. كل شعار هو رصاصة والخط الفاصل بين الاتصال والمعلومات الخاطئة هو مائع جدا.

الولايات المتحدة تلعب احتكار الإنترنت

اتت الاضطرابات الجماعية التي زعزعت استقرار عدد من دول الشرق الأوسط في ربيع عام ٢٠١١ أول دليل واقعي على مدى قوة أداة يمكن أن تكون الإنترنت من حيث التأثير على الشؤون الداخلية لدولة ذات سيادة. أثبتت الشبكات الاجتماعية ومنصات المدونات أنها وسيلة فعالة للغاية لتوزيع المعلومات وإرسال المتظاهرين الطوعيين من أجل تنظيم التجمعات وحتى أعمال الشغب. سارعت النخبة السياسية الأمريكية إلى الاعتراف بالفرصة الجديدة وتوظيفها.

يستحق الذكر أن الإنترنت تم تصميمه وتطويره في الولايات المتحدة. كان سلفه ARPANET ، شبكة وكالة مشاريع الأبحاث المتقدمة التي طورتها وكالة مشاريع الأبحاث المتقدمة التابعة لوزارة الدفاع (DARPA). ويكمن الخناق في أن المرافق التقنية لتشغيل الإنترنت لا تزال موجودة في الولايات المتحدة - وليس فقط على الأراضي الأمريكية ، ولكن في الواقع تحت إشراف وكالات الحكومة الأمريكية. هذا الأخير متردد بشدة في تسليم هذه المهمة إلى أي سلطة أخرى ، على الرغم من المقترحات العديدة لنقل السيطرة على

الإنترنت إلى الأمم المتحدة ، والتي تم عرضها في العديد من الاجتماعات الدولية من قبل عدد من الدول بما فيها روسيا.

تحتوي الاستراتيجية الدولية للولايات المتحدة للفضاء السيبراني على بيان مدمر آخر ، وهو التزام أمريكا لضمان حرية الإنترنت عن طريق إنشاء وصيانة "منصات موثوقة وآمنة ومضمونة لضمان حرية التعبير وتكوين الجمعيات" لحركات المعارضة في أي بلد. بلغة واضحة ، هذه هي مبادرة لإنشاء شبكة إنترنت موازية ، والتي ستكون محظورة على أي حكومة وطنية باستثناء الولايات المتحدة. ومن المتصور أن يتم تزويد المستخدمين في جميع أنحاء العالم بالوصول إلى هذا "shadowet" ، متجاوزًا الشركات الوطنية الموردة ، وبالتالي يعفي تبادل البيانات بين مستخدم وواشنطن من أي رقابة غير مرغوب فيها. سيمثل "شريط التمرير" مرحلة جديدة في خطة الولايات المتحدة الاستراتيجية لاختراق الفضاء السيبراني وبيئة الاتصالات في البلدان الأخرى في جميع أنحاء العالم.

علاوة على ذلك ، تعتزم حكومة الولايات المتحدة إصدار "قائمة سوداء" من الدول التي يُزعم أنها تقيد الوصول إلى الإنترنت لسكانها ، وبالتالي تحظر شركات الاتصالات التي مقرها الولايات المتحدة من التعامل مع هذه الحكومات. هذه مجرد واحدة من المقترحات المقدمة في مشروع قانون بعنوان تعزيز حرية الإنترنت العالمية ، والذي تجري مناقشته حاليًا في الكونغرس الأمريكي. وقد أعربت وزارة الخارجية الروسية بالفعل عن قلقها إزاء مشروع

القانون ، واستنكرته على أنه "غير ديمقراطي". من خلال الدعوة إلى الحرية غير المقيدة في الشبكة العالمية في خطابها ، فإن الولايات المتحدة تقوم في الأساس بتعيين قاض عالمي ، مما يحرم الحكومات الوطنية الأخرى من حقها في السيادة القانونية الوطنية في الفضاء السيبراني.

لمواجهة الآثار المترتبة على مشروع القانون الأمريكي ، قامت روسيا والصين وطاجيكستان وأوزبكستان بالاشتراك مع الجمعية العامة للأمم المتحدة بمشروع قرار بعنوان "قواعد السلوك لضمان الأمن السيبراني الدولي". وتنص هذه القواعد على احترام السيادة الوطنية والسلامة الإقليمية والاستقلال السياسي لجميع الدول ، فضلاً عن إنشاء آلية متعددة الأطراف تتسم بالشفافية والديمقراطية لإدارة الإنترنت.

ان مجموعة مختارة من تقنيات الاتصال ، القديمة والحديثة ، كانت متاحة عند اندلاع الحرب العالمية الأولى. خلال الحرب ، تطورت الاتصالات العسكرية لمواجهة التحديات الجديدة في ميدان المعركة والتحديات العسكرية. وكان من أهم التطورات في زمن الحرب هو الاتصالات اللاسلكية ، مما أدى إلى إدخال إذاعة البث بعد الحرب.

عند اندلاع الحرب العالمية الأولى ، كانت هناك مجموعة واسعة من وسائل وتقنيات التشوير متاحة لجميع المقاتلين. تم استخدام أنظمة الاتصالات القديمة مثل الحمام الناقل ورسالة الإرسال جنباً إلى جنب مع أنظمة الاتصالات الحديثة في وقت ما وبشكل متبادل مثل الهاتف والبرق اللاسلكي . طوال

النزاع ، تطورت الاتصالات العسكرية لمواجهة التحديات الجديدة في ميدان المعركة والتحديات العسكرية. تم تحديد نتيجة المعارك من خلال قدرة الجيش على التواصل في ساحة المعركة وإدارة هذه الاتصالات بشكل فعال. كانت السرعة والموثوقية هي المفتاح لاستخدام أنظمة الاتصالات المختلفة ، القديمة والجديدة. ومع ذلك ، لم تكن الجوانب الفنية هي العامل الوحيد الحاسم من حيث نجاح أو فشل نظام الاتصال: أثبتت الجوانب العملية والخصائص أنها ذات تأثير كبير في القبول والتنفيذ في النزاع القادم.

على الجبهة الغربية ، استخدم الجيش البريطاني كابلات التلغراف والهواتف للتواصل بين جنود الخط الأمامي والقادة. لكن القصف العنيف بالمدفعية يعني أن خطوط الاتصالات هذه كانت مكسورة بسهولة. كما تم اعتراضها بسهولة من قبل الجيش الألماني ، وكذلك مجموعات التلغراف اللاسلكية الأساسية جدا المستخدمة من قبل الجيش البريطاني. في عام ١٩١٥ و ١٩١٦ ، تم تقديم "Fullerphone" للحيلولة دون اعتراض الألمانية على الاتصالات الهاتفية البريطانية في الخطوط الأمامية. على الرغم من خطر الاعتراض ، فإن سرعة الاتصال الهاتفي والتلغراف كانت تعني أكثر أنظمة الاتصالات استخداماً من قبل الجيش البريطاني.

تم استخدام العديد من أنظمة الاتصالات المختلفة وتطويرها وتكييفها أثناء الحرب. في عام ١٩١٨ ، ، ظهرت أنظمة الاتصالات المتنقلة أكثر مثل التلغراف اللاسلكي في المقدمة وساعدت في تقدم الحلفاء والنجاح. استمر استخدام تطورات زمن الحرب في الاتصالات اللاسلكية بعد انتهاء الحرب.

مواقع التواصل الاجتماعي التي فقدت خلالها الدول سيادتها مقابل شركات كبرى.

هنالك ظاهرة تشكلت بالفعل اسمها حروب مواقع التواصل الاجتماعي، فمثل ما عندنا حروب عصابات وحروب نظامية بالجيوش، والكترونية متعلقة بالقرصنة الإلكترونية، هنالك هذه الحرب الجديدة حيث قامت بعض الدول بإنشاء كتائب إلكترونية سواء كان ذلك بصورة نظامية رسمية أو غير رسمية.

للمزيد: الثورات العربية وسيسيولوجيا الإنترنت

هذه الحروب هي أقرب إلى حروب الرأي العام، فيها كتائب إلكترونية منظمة تديرها دول أو جماعات إرهابية تعتمد على برامج كمبيوتر عملاقة تكلفتها باهظة، وتلجأ إلى إنشاء حسابات إلكترونية مزيفة وعمل هاشتاغات بها كي تتحول بعدها إلى "ترند" إثر التفاعل الكبير معها على وسائل التواصل الاجتماعي، ما سيجلب حتى اهتمام وسائل الإعلام التقليدية إليها.

بالفعل، الدول فقدت سيادتها أمام عمالقة الإنترنت والسوشيال ميديا كغوغل وفيس بوك وتويتر، فمن يمتلك بيانات الأشخاص – ومنهم الإرهابيون والجهاديون - على الإنترنت؟ ليست الدول بل هذه الشركات.

كان لوسائل التواصل الاجتماعي دور كبير خلال الانتخابات الأمريكية الأخيرة. هل صارت هذه الوسائل أداة تأثير انتخابية أمام تراجع وسائل الإعلام التقليدية؟

بالفعل، لعبت مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة تويتر دورا رئيسيا في هذه الانتخابات، بصورة تمكننا من القول إن كلا الحزبين الجمهوري والديمقراطي فقدا السيطرة الإعلامية على متابعيهما.

وتراجع خلالها دور الإعلام التقليدي كالصحافة الورقية والتلفزيون حيث أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي أدوات اتصال مباشرة بين المرشحين وبين الجمهور، وتبارى الفريقان في الوصول إلى ملايين المتابعين على تويتر من خلال تغريدات وتعليقات بصورة جعلت المحتوى الذي نشر على وسائل التواصل منذ بداية الانتخابات الأمريكية يحتاج إلى ٨٧٤ عاما لقراءته وفقا لتقرير شركة SocialFlow.

في فيتنام ، التي تُسمى غالبًا "حرب غرفة المعيشة" ، أول حرب تُبث في بيوتنا من خلال أجهزة التلفاز الخاصة بنا في الأخبار المسائية. يقول العديد من مؤيدي الحركة ومحلليها إن التغطية التلفزيونية ساعدت في تغذية الحركة وساعدت في نهاية المطاف على إنهاء الحرب. مع ظهور وسائل الإعلام الاجتماعية ، تم استبدال التلفزيون بمؤثر شعبي مختلف ، والذي يطرح السؤال: ما دور وسائل الإعلام الاجتماعية وتأثيرها على الحرب والصراع؟ الإجابة هي الدبلوماسية الرقمية ، والتخريب ، وثورات / حركات الهاشتاج .

تسمح Livestreams للأشخاص بمشاهدة المؤتمرات الصحفية وفي بعض الأحيان الاحتجاجات بشكل كامل على عكس الأصوات المعزولة التي تختارها المنظمات الإعلامية. تميل المؤسسات الإخبارية التلفزيونية إلى اختيار المقاطع التي تقدم أفضل التلفزيون ، ومشاهدة الفيديو ، وتحديد ما إذا كان الاحتجاجات سلمية أم مليئة بالاشتباكات ، أو كلاهما. إذا كان خطاب رئيس الدولة يتم بثه ، فيمكن لمواطن عالمي الانتقال إلى البث المباشر ومشاهدة كل الكلام. يمكن لأي شخص مشاهدة الرسالة بالكامل بدلاً من صوت صوت واحد ، والذي تم انتقاؤه من قبل مؤسسة إعلامية.

في عالم اليوم ، تحاول وزارات الخارجية والحكومات والسياسيون والمرشحون في جميع أنحاء العالم بنشاط تطوير استراتيجيات رقمية. ، أنه - على الرغم من استخدام تويتر بشكل متباعد - إلا أنها لا تزال تستخدم بطريقة مألوفة في الغالب من قبل رؤساء الدول والحكومات والقيادات الحكومية. يقول Matejic يستخدم هذا النهج مونولوج نفسه على Facebook و Instagram. يستخدم المسؤولون تويتر "للتحدث ، لسماع صوتهم ، لكنهم يفعلون القليل إن لم يكن هناك تفاعل على المنصة".

في حين أن معظم السياسيين أو القادة يستخدمون وسائل الإعلام الاجتماعية ببساطة كمنصة إذاعية أخرى ، فإن بعضهم يستخدمون النظام الأساسي كما كان مخططًا له. يستخدم وزير الشؤون الخارجية الهندي

سوشما سواراج تويتر للإجابة على ما يبدو وكأنه واحد من أتباعها البالغ عددهم ٥,٣٨ مليون. تناولت مخاوفهم وأسئلتهم ونبرة شخصية. لقد أخذ الأمين العام لحلف الناتو ينس ستولتنبرغ إلى وسائل الإعلام الاجتماعية ليكون حاضراً لـ Ask Me Anything - أسئلة وأجوبة. وفي الآونة الأخيرة ، استخدم الفيديو للرد على أسئلة الأشخاص. هذا يبين جمهوره أنه حاضر.

إن استخدام الإرهابيين والجماعات المسلحة للويب كأداة للتجنيد ليس بالأمر الجديد. لكن ما كان أقل شفافية خلف حجاب غرف الدردشة عبر الإنترنت أصبح الآن أكثر قابلية للعرض عبر مجال Twitter و Facebook. وتقول إن حركات إرهابية معروفة تنتقل إلى تويتر وأن تنظيم داعش أخذ حرب وسائل الإعلام الاجتماعية إلى مستوى جديد. تقول باتار إن الجماعات المسلحة تمكنت من استخدام وسائل الإعلام الاجتماعية "لنشر رسالتها الاستراتيجية وبناء هوية وهوية يمكن أن تجذب المجندين إلى قضيتهم من خارج النزاع". تقول ماتيتش إن هذا الاستخدام المتباين لوسائل الإعلام الاجتماعية من قبل المنظمات الإرهابية "تغيرت الديبلوماسية بشكل لا رجعة فيه ، ودفعت العديد من الدول إلى مجال وسائل الإعلام الاجتماعية من الضروري لمواجهة المعلومات الخادعة التي يتم نشرها. بدون صوت في Twittersphere ، تترك فراغ المعلومات حيث يملأ خصمك الفراغ ببساطة ".

اضطراب الاختلال هو تحول أو تغيير في الوضع الراهن بغض النظر عما إذا كان المرء يدرك أن التغيير إيجابي أو سلبي. يمكن للناس والأنظمة والابتكار أن يستثير الاضطراب. وأحيانًا يكون للخلل تأثيرًا مضاعفًا داخل الصناعة أو الفضاء.

يقول Matejic أن hastags تم نشرها بواسطة Twitter لتنظيم المحادثات حول موضوع معين. لكن السؤال عن مدى فعالية ثورات أو حركات الهاشتاج في سياق العالم الحقيقي. يمكن استخدام علاقة بين التطورات في الأحداث الجارية وعلامات التصنيف المرتبطة بهذه الأحداث. لكن ماتيتش يطرح سؤال مثير للاهتمام. ما هي الآليات الموجودة للتأثير على استدعاءات اتخاذ إجراء عند استخدام علامة تصنيف. تقول ماتيجيتش أنها غير مقتنعة بأن الدعوات إلى العمل ليست أكثر من مقاييس الغرور بالمقارنة مع الإجراءات المدنية. أجد أن ثورات الهاشتاج فعالة في رفع الوعي - ولكن في الدعوات إلى العمل ، فإنها تعتمد على الحركة والوضع والعديد من العوامل الخارجية. يجب أن يكون المناخ صحيحًا وأن أهمية الدعوة إلى العمل يجب أن تفوق الإزعاج أو العقبات التي تواجه أغلبية المستخدمين الفرديين. ولكن ماذا عن عدم استخدام علامة التصنيف من قبل أولئك الذين أطلقوا الحركة؟ تقول باتار إن استخدام وشراسة علامات التصنيف الفردية يبدو أنه أكثر من كونه فنًا.

أكبر تغيير جلبته وسائل الإعلام الاجتماعية هو إمكانية الوصول إلى المعلومات. تم فتح المزيد من وسائل الاتصال. لكن تدفق المستخدمين على أي منصة معينة يزيد من تحدي أي فرد لتلقي معلومات لم تتم تصفيتها. يدخل معظم الأشخاص إلى المعلومات التي يشاركها أصدقاؤهم ، والحسابات التي يختارون اتباعها أو المصادر الأساسية التي يختارون اتباعها. عدد قليل جدا من غير الصحفيين (ولا حتى جميعهم) يتابعون مختلف المصادر الأولية وينظرون تحليليا إلى جوانب متعددة من الحجة. بينما تمكّننا وسائل التواصل الاجتماعي من سماع القصص التي ربما لم يسمع بها من قبل. اتصال الإنترنت ليس متساوياً وليس عالمياً. وأنا لست مقتنعاً تماماً بأن وسائل الإعلام الاجتماعية تستخدم بالكامل من قبل الأفراد و / أو وسائل الإعلام للعثور على المعلومات من الأماكن أو المناطق التي يصعب الوصول إليها مادياً ، ما لم تكن الحركة أو تلقي الاهتمام الكافي وتنتشر بسرعة. لهذا أشير إلى الحروب في المجال الرقمي مثل iWars. ليس فقط لأن العديد من الوصول إلى الإنترنت أو وسائل الإعلام الاجتماعية على هواتفهم ، ولكن لأن وصولنا إلى هذه المعلومات أصبح شخصية للغاية. إن الطريقة التي نستهلك بها المعلومات ، في معظمها ، هي كل شيء عنا ، كل شيء عن رسالة واحدة ، كل شيء عن الفرد ، بدلاً من الصورة الكبيرة. في العديد من الطرق ، نحن جزء لا يتجزأ من سرد يستند إلى الحسابات أو الأصوات التي نختار النظر إليها و أو اتباعها. يقول باتار إن "وسائل الإعلام الاجتماعية أصبحت ساحة معركة أخرى في حرب المعلومات التي تصاحب أي صراع ، ولكن الفرق الأكبر

الذي أحدثته هو في سرعة النشر وفي بعض الحالات ، القدرة على معرفة ما يحدث في المواقع التي يتعذر الوصول إليها. ومع ذلك ، في حين أنه قد يفتح بعض بيئات المعلومات التي يصعب الوصول إليها ، إلا أنه في حالات أخرى يمكن أن يفاقم مشكلة عدم رؤية حقيقة الوضع على الأرض ". أنا أتفق مع هذا خاصة لأن غالبية وسائل الإعلام السائدة". تي استيعابها وسائل الاعلام الاجتماعية. تقول باتار "إن وسائل الإعلام الاجتماعية أكثر عرضة للحصة السريعة من المعلومات المضللة ، حيث أنها تتحايل على دور حراس البوابة" مثل وسائل الإعلام والناشرين. "كما تقول باتار إنها سرعة المعلومات التي تجعل التحقق من الحقائق والتحقق أكثر صعبة. أشعر أن هذا يمكن تجنبه إذا أدركت المؤسسات الإخبارية أن وسائل الإعلام الاجتماعية قد عطلت الأخبار التليفزيونية وأن المنافذ لا يجب أن تكون مهووسة أو تضع الأولوية على كونها متقدمة على كل شيء. بدلاً من ذلك ، يجب أن تعطي المؤسسات الإخبارية الأولوية على كونها صحيحة في المرة الأولى. يقول باتار إن "وسائل التواصل الاجتماعي سمحت لنا كمراقبين بعيدًا بمشاهدة المزيد من الصراعات أكثر من أي وقت مضى ، لكننا بحاجة إلى التشكيك في الأدلة على ما نراه أكثر صرامة من أي وقت مضى". المعلومات هي القوة عندما يتم فحصها. بصفتي صحفية - عندما يتعلق الأمر بالأخبار في عصر الإعلام الاجتماعي - أعتقد أن أهم شيء هو تزويد الناس بالمصادر ؛ السياق ، الخلفية والمعلومات التي تجيب على السؤال - ماذا في ذلك؟ مجتمع مستنير هو العمود الفقري لمجتمع فعال. إذا كنا حقا نفهم السبب الأساسي

للأحداث الماضية ، عندها يمكننا قياس بعض ما سيأتي في المستقبل ولماذا. على التبسيط والمعلومات الخاطئة ويمكن أن تكون عدسة ضيقة بالشلل.

يتتبع هذا الحجم الرائع الموضوعات الغنية لوسائل الإعلام الجديدة والأزمات والتفاعلات من بث" حرب العالمين "حتى الآن ، ولكن الأهم من ذلك ، أن هذه المقالات الذكية والمشاركة تظهر بشكل مدهش مدى دقة تاريخ وسائل الإعلام التي تم بحثها بعناية في إبراز الحاضر .

«في هذه المجموعة ، يمثل بث" حرب العوالم "، بشكل مختلف ، موضوع الدراسة المؤسسي في مجمع صناعي إتصال ناشئ ، أداة تدريب لتغطية حروب القرن الواحد والعشرين ، ونموذج لفهم اتصالات الأزمات على الإطلاق منذ. يجب أن يقرأ أي شخص مهتم بالعلاقة التكافلية بين تكنولوجيات الاتصال الجديدة والأزمات التي يتوسطونها. »(جايسون لوفيليو ، جامعة ماريلاند ، مقاطعة بالتيمور)

في قلب كل هذا ، هناك شيء واحد يبرز: قدرة وسائل الإعلام الاجتماعية على منح الأفراد العاديين - غير المقاتلين في كثير من الأحيان - القدرة على تغيير مسار ساحة المعركة المادية والخطاب حولها. يبدو أن الجميع أصبحوا الآن ممثلاً في الحرب. ، على ما يبدو ، شكلاً من التجنيد الجماعي الظاهري.

لقد رأيت الحرب عن قرب ، ومن الواضح أن النماذج القديمة للتفاهم غير كافية الآن. نحن بحاجة إلى سرد جديد يراعي الطريقة التي حولت بها وسائل

الإعلام الاجتماعية طريقة شن الحروب وتغطيتها واستهلاكها. نحن بحاجة لفهم حرب القرن الحادي والعشرين.

اليوم ، "إذا أردنا السلام ، لا تستعد للحرب. يقول إميل سيمبسون ، مؤلف كتاب " الحرب من الألف إلى الياء: مقاتل القرن الحادي والعشرين كسياسة" ، وجندي بريطاني سابق خدم ثلاث جولات في أفغانستان ،

 أجبرتني أوكرانيا وغزة على القيام بذلك بالضبط. في ظل ما يسميه العلماء بنموذج كلاوزيفيتز (بعد المنظر العسكري البروسي كارل كارل كلاوسفيتز) الذي سيطر على تفكير القرن العشرين في الصراع ، كان يُنظر للحرب على أنها شيء يشبه القتال "العسكري" المباشر بين الدول ذات السيادة. كان من السهل تحديد النصر العسكري ، وفور تحقيقه ، فرض المنتصر تسوية سياسية على الخاسر.

إننا نعيش في نظام أمني بعد عام ١٩٤٥ كان يهدف إلى تنظيم الحرب خارج الوجود. بعد الفظائع التي ارتكبت في الحرب العالمية الثانية ، كان هناك رغبة شبه إجماعية بين القوى الكبرى في إنشاء نظام دولي حيث يستخدم القوة بين القوى الكبرى. كانت الدول شبه مستحيلة. تشكلت منظمات مثل الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة بهذه النية في قلوبهم.

كما جعل ظهور الأسلحة النووية من الصعب على الدول استخدام القوة لإجبار عدوها على القيام بإرادتها خوفا من التصعيد المحتمل. شهد النظام

الأمني بعد عام ١٩٤٥ انخفاضا في الصراع بين الدول ، وغياب شبه كامل للحرب (المباشرة) بين قوتين رئيسيتين. لكن الرغبة في القتال تسبق الحضارة نفسها - لا يمكن تنظيمها من الوجود. الحرب ، مثل الفيروس ، يجب أن تتحول للبقاء على قيد الحياة

توضح درجة التكامل المالي العالمي الموجود اليوم كيف أن القدرة على شن الحرب من خلال الوسائل غير العسكرية لم تكن أبداً أكبر. وهذا أمر خطير لأن انهيار الحدود بين الحرب والسلام يهدد الاستقرار الدولي. إذا أصبحت الحرب ممارسة سياسية بشكل متزايد ، فليس لها نهاية واضحة لأن السياسة لا تنتهي أبداً.

لقد غيرت وسائل الإعلام الاجتماعية بشكل لا رجعة فيه الطريقة التي يتم بها خوض الحروب والإبلاغ عنها واستهلاكها. لقد وهب الناس مع اثنين من قدرات بالغة الأهمية: أولا ، لإنتاج المحتوى بنشاط ؛ وثانياً ، من خلال استخدام منصات وسائل الإعلام الاجتماعية ، لتشكيل شبكات عبر وطنية - قدرات تمكنهم من تشكيل الأحداث ، لا سيما في أوقات النزاع المدني والصراع.

لقد أدى ظهور منصات التواصل الاجتماعي إلى إنشاء منتديات جديدة تسمح للناس بالتواصل خارج التسلسل الهرمي التقليدي للدولة للتواصل ، مثل الصحف المملوكة للدولة أو حتى المملوكة للقطاع الخاص ، لكن الإذاعة

والتلفزيون المسموح بهما للدولة. عندما يحدث هذا ، يتم إنشاء طرق جديدة للسلطة تمكن الفرد وتحدي الدولة القومية.

ولأن هذه المنتديات الجديدة هي أكثر مساواة من الناحية البنيوية ، يرى الكثيرون الإنترنت ، وتحديدا وسائل التواصل الاجتماعي ، كأداة مطلقة ضد الطغاة. هذه الفكرة هي ما وصفه المؤلف إيفجيني موروزوف بـ "اليوتوبيا السيبرانية" ، وهو الاعتقاد بأن "الإنترنت تفضل المظلومين بدلاً من الظالم".

وهو يصفها بأنها "اليوتوبيا الإلكترونية" ، لأنه كما يتحدى هومو ديجيتالز الدولة ، فإن الدولة ستكافح دائما. في حين قام الأوكرانيون بتحميل صوراً للمعدات العسكرية الروسية التي تعبر الحدود ، استخدمت الدولة الروسية نفس المنصات لنشر رواياتها المضادة. وسائل الإعلام الاجتماعية ، التي يستخدمها كل من Homo Digitalis والدولة ، أطلقت العنان لقوة عظمى في الحرب. من يربح هذه المعركة سيحدد من سيفوز بالكثير من الحروب القادمة. لقد وسّعت وسائل الإعلام الجديدة ساحة الصراع إلى العالم الافتراضي ، الذي أصبح كل شيء "حقيقي" مثل القتال على الأرض. سواء كنت رئيسًا أو جنديًا أو إرهابيًا ، إذا كنت لا تفهم كيفية نشر قوة وسائل الإعلام بشكل فعال ، فقد تربح المعركة الفردية لكنك ستخسر الحرب أو على الأقل جزءًا كبيرًا منها.

ويظهر لنا التاريخ أنه مع كل تطور كبير جديد في تكنولوجيا المعلومات تأتي فترة من عدم الاستقرار الكبير ، وغالبا ما يؤدي إلى الصراع. جلب اختراع المطبعة في القرن الخامس عشر حروب دينية لاحقة إلى أوروبا. ما إن مكنت الكنيسة الكاثوليكية ، بعد أن مكنت من نشر الكتاب المقدس بكثافة ، والذي ترجم فيما بعد من اللاتينية إلى لغات الدول الدارجة ، الوسيط الوحيد بين النص والشعب.

يمكن لكل فرد أن يحضر له تفسيره الخاص - وتبع ذلك الحرب. شهدت العشرينات من القرن العشرين التوسع الهائل في الإذاعة ، التي أعطت ، بعد مرور عقد من الزمان ، الدعاة الدينيين لمنصات الثلاثينيات التي تزدهر ، مما أدى في نهاية المطاف إلى الحرب العالمية الثانية. شهد شهر نوفمبر / تشرين الثاني ٢٠١٦ انتخاب دونالد ترامب ، الذي يُقال أنه أكثر مرشحي الرئاسة الأمريكية ديماغوجياً في التاريخ ، الذي استخدم تويتر كأحد أدوات حملته الأساسية.

ومثلها مثل المطبعة ، ثم الإذاعة والتلفزيون ، فتحت وسائل الإعلام الاجتماعية أماكن جديدة للتواصل ، لكن درجة إضفاء اللامركزية على نقل المعلومات تعني أن مدى قدرة الدولة على فرض تفسير واحد للأحداث قد تناقص المشكلة التي نواجهها الآن ذات شقين: الحدود بين السياسة والحرب لم تكن غامضة قط ، والسياسات الحديثة لم تكن أبدا غير مستقرة. إلى جانب هذه الاتجاهات كانت صعود ما بعد الحداثة داخل مؤسساتنا

الأكاديمية وعدم إيمانها "بالحقيقة الموضوعية" المعروفة ، التى يمكن ان تمهد الطريق للكثير من الاكاذيب .

نحن نعيش في عصر ما بعد الحداثة الذي أحدث سياسات ما بعد الحداثة - والحرب. بدرجة أكبر. .فتشكلت جبهة حرب حقيقية موازية، ساحة القتال فيها هي مواقع التواصل الاجتماعي، وأدوات القتال هي الفكرة والمعلومة والصورة والفيديو وبرامج التجسس واختراق الخصوصية، والخسائر فيها تتنوع ما بين السياسية والاقتصادية والأمنية، تبدأ بمستوى الفرد وتنتهي بمستوى الدولة وهو ما دفع بعض الدول لإنشاء كتائب وجيوش إلكترونية، مهمتها الرئيسية الدفاع عن صورة الدولة، والمساهمة في تحقيق أهدافها ومواجهة أعدائها، فبدا في الأفق ظاهرة جديدة قيد التشكيل، يمكن تسميتها حروب مواقع التواصل الاجتماعي،

وقد جاءت حروب مواقع التواصل الاجتماعي لتصبح أحد أركان حروب الجيل الرابع؛ بما تميّز به من خصائص مثل: تغيّر طبيعة الخصوم، والأهداف، والأسلحة، والفاعلين الرئيسيين في هذه الحرب؛ حيث لا تستهدف هذه الحرب تحقيق نصر عسكري بقدر تحقيق نصر سياسي معنوي، يستهدف كسر الإرادة، ورفع تكلفة الخصم باستمراره في صد هذه الهجمات.

مصادر المقالة

- http://elaph.com/Web/NewsPapers/2017/7/1157976.html
- tps://translate.google.iq/translate
- ttps://www.rt.com/politics/us-internet-facebook-panarin-319
-
-